

Knowledge Management and the Quality of School Life: Perspectives of Teachers and Students

إدارة المعرفة وأثرها في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة

Ola Hasan^{1*}.

¹Ministry of Education, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 May 2023
Accepted 22 Jun 2023
Published 01 Apr 2026

*Corresponding author:
Ministry of Education, Amman, Jordan.
Email: alahmddan@gmail.com.

Abstract

This research aimed to investigate the effect of knowledge management on improving the quality of school life for students from the perspectives of both teachers and students. To achieve this aim, a descriptive survey method was employed, using a two-axis questionnaire as the main study tool. The first axis measured the quality of school life and consisted of 15 items, while the second axis measured the dimensions of knowledge management, knowledge organization and storage, knowledge transfer and sharing, and knowledge application—through 20 items. The questionnaire was administered to a sample of 400 teachers and 400 students from public schools in Jerash Governorate, Jordan. The findings indicated that the level of knowledge management among public school principals in Jordan, from the teachers' point of view, was medium. Similarly, the quality of school life among public school students, from their own point of view, was also medium. The results further revealed a statistically significant effect of knowledge management on improving the quality of school life among students, as perceived by both teachers and students. The research recommended strengthening indicators of students' quality of school life by enhancing schools' knowledge resources, for example, updating books and references in school libraries to better meet students' needs and interests.

Keywords: Knowledge Management, Quality of School Life, School Students, Teachers, Public Schools, Educational Environment.

الملخص

هدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر إدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة، واستخدم المنهج الوصفي المسحي، من خلال تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مكونة محاورين، تمثل المحور الأول بجودة الحياة المدرسية بواقع (١٥) فقرة، فيما تمثل المحور الثاني بأبعاد إدارة المعرفة وهي: توليد المعرفة، تنظيم وتخزين المعرفة، نقل ومشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة (٢٠) فقرة، على عينة مكونة من (٤٠٠) معلم و(٤٠٠) طالب من طلبة المدارس الحكومية في محافظة جرش، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين جاءت متوسطة، وأن مستوى جودة الحياة

المدرسية لدى طلبة المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظرهم جاءت متوسطة، وكذلك وجود أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين، كما أوصت الدراسة بالعمل على تدعيم مؤشرات جودة الحياة المدرسية للطلبة من خلال العمل على تحديث الكتب والمراجع الموجودة في مكتبة المدرسة بما يلبي حاجات ورغبات الطلبة.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، جودة الحياة المدرسية، طلاب المدارس، المعلمون، المدارس الحكومية، البيئة التعليمية.

١. المقدمة

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

تُعَدُّ الإدارة التعليمية أحد أهم مقومات النجاح في المجتمع، لما لها من تأثير في كافة جوانب العملية التعليمية، فهي تعمل على تحديد مدخلاتها وفعاليتها الثقافية التنظيمية السائدة فيها، وقدرتها على النجاح التنظيمي والإداري، وتسهم في ضمان أن التعليم يوفر جودة الحياة لكل من الطلبة والعاملين في المدارس بمختلف مستوياتها، إذ تم ذلك وفقاً لمتطلبات العصر الحديث. فالإدارة التقليدية بما تحويه من متغيرات وأدوات لم تعد فاعلة في الارتقاء بالمؤسسات التعليمية، وأصبحت قوة المعرفة هي الأساس المتين في بناء نظام تعليمي متميز يحقق طموحات ومتطلبات العصر الحالي، فالمعرفة أداة لإيجاد القيمة المضافة وتشكل الأساس الذي يقود إلى الابتكار والتميز، وتكمن أهميتها في كونها رأس المال القائم على الفكر والمعرفة باعتبارها مورد يتجدد ويتطور باستمرار (Ashok & Dandy, 2021).

وفي ظل ما تواجهه المؤسسات التعليمية في القرن الثاني والعشرين من اضطراب وتوتر في بنيتها التعليمية، جراء التقدم المعرفي والتكنولوجي التي واكبت التقدم التكنولوجي المطرد، كان لا بد من العمل على إعادة تصميم الأعمال الإدارية بشكل جذري، لتوفير الفرصة على الاستفادة من الموارد البشرية، وتحقيق تحسينات ملموسة على جودة الحياة التعليمية بشكل عام (الحباشنة، ٢٠٢١). كل ذلك أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم العلمية مثل: المجتمع المعرفي واقتصاد المعرفة وإدارة المعرفة، بهدف الوصول إلى المعرفة القيمة، من هنا أدركت المؤسسات التربوية أن الاهتمام بالمعرفة يحدث العديد من النقلات النوعية الهائلة من شأنها التغلب على تحديات العصر وتحقيق قيمة مضافة تمكنها من تحسين جودة بيئتها التعليمية (ابن حليم، ٢٠٢١). ومن منظور المعرفة المجتمعية والتقنيات التعليمية الحديثة فإن الإدارة التعليمية التي تعتمد على إدارة المعرفة، تضمن المشاركة في بناء نظام تعليمي ذو أسس قوية من المعرفة، من حيث تطوير العمل المدرسي والخدمات التعليمية المقدمة للطلبة، إلا أنه مع وضوح هذه القضايا فإن نسبة ضئيلة من المؤسسات التربوية تعتمد في إدارتها على المعرفة (القرعان، ٢٠٢٠).

كما يُعرف التكامل الهادف للقوى البشرية والعمليات والتكنولوجيا المخصصة لتطوير البنية التحتية الفكرية للمؤسسة والتقاطها وتنفيذها باسم طريقة إدارة المعرفة، والذي يسمح للعاملين داخل المدرسة بإيصال ما يعرفونه، مما ينتج عنه وسائل راحة ونتائج أفضل من خلال تبادل أفضل الممارسات، واتخاذ القرارات الجيدة، والاستجابة السريعة للتحديات المؤسسية الكبيرة، والتعامل السليم مع العملية التعليمية، وزيادة مهارات الأفراد (Serenko & Bontis, 2022). حيث تؤدي إدارة المعرفة دوراً حيوياً في تحسين الأداء التنظيمي للمدرسة، وتجعلها تمتلك سياسات أكثر استهدافاً وذات صلة بما يتمشى مع الأهداف والخطط المؤسسية المدرسية، والوصول الأسرع إلى المعلومات، والخدمات الإدارية والأكاديمية المحسنة، والتكاليف المنخفضة، والأخطاء والإخفاقات الأقل، إلا أن قلة من مؤسسات التعليم المدرسي لا تمتلك القدرة على دمج إدارة المعرفة في ممارسات العمل اليومية (أبو دلبوح، ٢٠٢١).

وبما أن مؤسسات التعليم تتكون بشكل عام من مجموعة متنوعة من الإجراءات الإدارية والأكاديمية التي تولد المعرفة كجزء من عملياتها، إذ يمثل التحدي فيما إذا كان الاستخدام المناسب لأصل المعرفة هذا يضيف قيمة للمنتجات والخدمات التي يقدمونها، إذ يجب أن تعمل مؤسسات التعليم المدرسي على اتباع استراتيجيات مناسبة لاستخدام المعرفة المؤسسية لتحسين كفاءتها في العمليات التعليمية المختلفة (Al Shraah, et al., 2022). وهذا يتطلب استجابات سريعة للتكنولوجيا المتغيرة بسرعة والاحتياجات الأكاديمية المتزايدة، وكذلك يجب اكتشاف معرفة المؤسسة التعليمية والتقاطها وتحويلها ونقلها بشكل صحيح. إذ أن هذا يفتح الباب للمؤسسات التعليمية لفهم الحاجة الماسة للتعليم المبني على إدارة المعرفة (بعيسى، ٢٠٢١). كما يمكن للأفراد والمجموعات والمؤسسات التعليمية بأكملها تطوير ومشاركة واستخدام المعلومات بشكل مشترك

ومنهجي لتحقيق أهدافهم بشكل أفضل من خلال إدارة المعرفة، حيث تعزز إدارة المعرفة التعاون الاستثنائي من أجل تعظيم قيمة أصول المعرفة والمعلومات الخاصة بالمؤسسة التعليمية (Al-Dmour, et al., 2021).

ومن هذا المنطلق يتم تعريف "المعرفة" على أنها "الرؤى والتفسيرات والمعرفة العملية التي لدينا جميعاً". لقد ميزت بين فئتين من المعرفة: المعرفة الصريحة والمعرفة المستنتجة، المعرفة الضمنية هي المعلومات التي يتم فهمها وتنفيذها دون تفكير واع، المعرفة الضمنية مخصصة للغاية، بناءً على الخبرة وتتأثر بأراء الأفراد ووجهات نظرهم وقيمهم، من الصعب تقنيته ولا يوجد إلا في مخيلة من يمتلكونه، غالباً ما يتم توصيله من خلال الحوار الجذاب للغاية والذكريات المشتركة، من ناحية أخرى، يعد اكتساب المعرفة أمراً بسيطاً للشرح والتقاط والتواصل بعدة طرق (بوبكر، ٢٠٢١). وتعرف إدارة المعرفة بأنها: عبارة عن مصطلح يعبر عن مجموعة من العمليات تم تطويرها وتنظيمها واستخدامها في المؤسسة من أجل توليد المعرفة ونقلها وتخزينها وتطبيقها، كحل للمشكلات التي قد تواجهها من خلال اتخاذ القرارات الإدارية والقيام بعمليات التعلم والتخطيط على حد سواء (Rezaei, et al., 2021). كما إنها الاستخدام التام والمتكامل لكافة المعلومات والبيانات التي تمتلكها المؤسسة المرتبطة بالأفكار والمهارات والقدرات والدافعية والحدس، تجاه التجديد المستمر من خلا توليد الأفكار وتفسيرها وفهمها لاستخدامها داخل المؤسسة التعليمية بأسلوب تفاعلي وتشاركي (الزومان، ٢٠٢١).

أهمية إدارة المعرفة

تبرز أهمية إدارة المعرفة من خلال ما تقدمه من أفكار وخطط وبرامج تعمل على تحسين عمليات اتخاذ القرارات داخل المؤسسة التعليمية، والتي تمتاز بالسرعة وتنمية قدرة المسؤولين فيما يتعلق بوظائفهم ومهامهم المختلفة، كما أنها تساعد على البحث عن أحدث الأساليب وأكثرها فاعلية وإبداع للعمل بشكل جدي ومنتج وجماعي، فهي تعزز التعاون بين أقسام المؤسسة التعليمية من خلال عمليات تبادل الأفكار والاستفادة من الخبرات المتوفرة (الحباشنة، ٢٠٢١). كما أن الزيادة في عمليات التشارك المعرفي ما بين المرؤوسين توفر العديد من سبل الاتصال والتواصل للقيام بالعمليات الإدارية واتخاذ القرارات التي تسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الأداء وتحقيق الأهداف داخل المؤسسة التعليمية (ابن حليم، ٢٠٢١).

أهداف إدارة المعرفة

تهدف عمليات الإدارة بالمعرفة إلى تعزيز قدرة المؤسسة التعليمية وإتاحة الفرصة لها للاستفادة من الخبرة والمعرفة المتاحة، وتطويرها والمشاركة في تطبيقها في كافة الجوانب التعليمية الموجهة للطلبة، من خلال تكوين مصدر موحد للمعرفة وتعميمه على كافة العاملين في المدرسة (Ashok & Dandy, 2021). كما تهدف إدارة المعرفة إلى تسهيل وتبسيط العمليات من خلال التخلص من الإجراءات الروتينية التي من شأنها الحد من قدرة المؤسسة التعليمية على التقدم وتحقيق أهدافها التربوية، فهي تعمل على توفير بيئة تفاعلية تعاونية تشجع مبدأ تدفق الأفكار بحرية، وتفتح المجال أمام الإدارة المدرسية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والمساهمة في حل المشكلات التي تواجهها المدرسة، من خلال عملية التكامل بين القدرات البشرية ومتطلبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمرونة عالية (أبو دلبوح، ٢٠٢١).

عمليات إدارة المعرفة

تتمثل إدارة المعرفة في أربعة نقاط رئيسية هي:

- توليد المعرفة: وذلك من خلال تطوير المحتوى أو استبداله من خلال عمليات المعرفة الضمنية والصريحة للمؤسسة التعليمية.
- خزن المعرفة واسترجاعها: وذلك بالاستعانة بكافة أنواع المعرفة الموجودة سواء أكانت مكتوبة أو مهيكلية أو غير مهيكلية والتي يتم تخزينها في قواعد البيانات الإلكترونية والوثائق المختلفة (Galgotia & Lakshmi, 2022).
- مشاركة المعرفة: وذلك من خلال إيصالها من مصدرها إلى المتلقي في مختلف المواقع التي تحتاج لها.
- تطبيق المعرفة: وهو الهدف الأساسي في عمليات إدارة المعرفة من أجل إنتاج معارف جديدة يتم تطبيقها داخل المؤسسة التعليمية كوسيلة لتعريف كافة العاملين في المدرسة بظروف وبيئة المدرسة الداخلية والخارجية (القرعان، ٢٠٢٠).

لقى مفهوم جودة الحياة المدرسية اهتمام كبير في معظم المجالات الحياتية، لما يمتاز به من مراعاة لكافة الجوانب الإيجابية لشخصية الطلبة، كما أنه ذو دور فعال في تأطير العملية التعليمية وكذلك توفير كافة الإمكانيات والظروف المناسبة ليحقق الطلبة النجاح والتميز داخل الوسط المدرسي (أمزيان، ٢٠١٩). فالفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة داخل المدرسة تعبر جزء لا يتجزأ من الحياة العامة له، والتي ترتبط بالواقع التعليمي والتربوي للطلبة من خلال إيقاع تنشيطي متموج بحسب ظروف المدرسة وعلاقاتها المتشابكة، فالحياة المدرسية عبارة عن صورة مصغرة للحياة الاجتماعية التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن بواسطة مجموعة من الأنشطة التفاعلية المتنوعة يشرف عليها الهيئة التدريسية والإدارة في المدرسة، إذ تؤثر وتتأثر بها في آن واحد (khomovna, 2022).

أهمية تطبيق الجودة في الحياة المدرسية

- تكمُن أهمية تطبيق الجودة في الحياة المدرسية لدى الطلبة في عدة نواحي يمكن إبرازها في النقاط الآتية:
- تحديد مسؤوليات الإدارة بدقة من خلال ضبط النظام الإداري وتطويره بصورة مستمرة، من أجل الارتقاء بمستويات الطلبة التربوية والتعليمية، وزيادة كفايات المدرسين التدريسية ورفع أدائهم داخل فضاء المدرسة.
- تهيئة مناخ تعليمي مناسب لكافة العاملين في المدرسة، يمتاز بنوع من الثقافة التنظيمية ويقوم على التفاهم والعلاقات الإنسانية، يفسح المجال أمام العاملين في المدرسة للعمل بروح الفريق ويزيد من وعيهم بأهمية الترابط والتكامل، لإضفاء المزيد من التقدير والاحترام للمدرسة (Thien, 2020).
- إيجاد بيئة تعليمية تمتاز بالتطور والقدرة على إنجاز الأعمال من أول مرة دون الوقوع بالأخطاء، من خلال تنمية مهارات أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية، وصولاً إلى تحسين العملية التعليمية من حيث المخرجات والمدخلات.
- تقديم خدمات تعليمية وتربوية متميزة تحقق رضا المستفيدين من طلبة ومعلمين وأفراد المجتمع المحلي (McGovern, et al., 2020).

أهداف تفعيل الجودة في الحياة المدرسية

إن تفعيل الجودة في الحياة المدرسية يهدف إلى إنجاز الأعمال داخل المدرسة في ضوء رؤية إسلامية تواكب تطورات العصر واحتياجاته، من خلال العمل بروح الفريق والتأكيد على تنمية مهارات العمل الجماعي، للاستفادة من كافة الطاقات المتاحة داخل المدرسة (بلمخفي، ٢٠٢١). كما يهدف تفعيل الجودة في الحياة المدرسية إلى اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية التي من شأنها تلافي الوقوع في الأخطاء قبل حدوثها، من خلال رفع ثقة العاملين بأهمية اتخاذ مبدأ الجودة في العمل كأساس لإنجاز كافة الأعمال داخل المدرسة (Caumo, et al., 2020). وأخيراً يعد الوقوف على المشكلات التربوية والتعليمية ودراستها وتحليلها بالأساليب والطرق العلمية والإجرائية، من أهم أهداف تفعيل الجودة في الحياة المدرسية، لمكا له من أثر على تعزيز الإيجابيات والحد من السلبيات بصورة مباشرة (أمزيان، ٢٠١٩).

معايير الجودة في حياة الطلبة المدرسية

- إن معرفة الطلبة بالأهداف التي يضعها المعلم والتي تصف السلوكيات المتوقعة بالتحديد من شأنه أن يكون دليل واضح على الطريق الذي يجب أن يسلكه الطلبة لعملية التعلم، وهذا يساعدهم على:
- التركيز على النقاط الأساسية في الدرس من خلال تقسيمه إلى أهداف سلوكية تساعد الطلبة على معرفة ما يجب أن يتعلموه، بالتالي لا يخفق الطالب في عمليات التقييم المختلفة التي يقوم بها المعلم.
- ربط المعلومات الجديدة بالسابقة بشكل متسلسل، الأمر الذي يتيح لهم معرفة جوانب الضعف وعلاجها مباشرة، ويزيد من الثقة التعليمية بصفة عامة ويشعر أن هناك جدية في عملية التعلم (Bartanen, 2020).
- من هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية في معرفة مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن، وتقصي وأثرها في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم.

هدفت دراسة الحباشنة (٢٠٢١) إلى بيان اتجاهات مديري المدارس الحكومية نحو تطبيق إدارة المعرفة لتحقيق تميز الأداء في محافظة الكرك، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (١٥٠) مدير ومديرة، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى وفر متطلبات إدارة المعرفة في المدارس الحكومية في محافظة الكرك متوسط، كما جاء دور تطبيق إدارة المعرفة في تحقيق تميز الأداء المدرسي مرتفع.

وهدف دراسة القرعان (٢٠٢٠) إلى تعرف درجة إدارة المعرفة وعلاقتها بقيادة التميز لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٣٣٥) معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة تطبيق إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة، كما أن مستوى قيادة التميز لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة تطبيق إدارة المعرفة ومستوى قيادة التميز لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية.

وهدف دراسة ثين (Thien, 2020) إلى قياس مستوى جودة الحياة المدرسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الماليزية، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (١٤٥٩) طالب وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة كان متوسط، وأن أكثر العوامل المؤثرة فيه هي الأسلوب الإداري المتبع، حيث احتل أسلوب الإدارة الديمقراطية الرتبة الأولى، وجاء أسلوب الإدارة التقليدية في الرتبة الأخيرة.

كما هدفت دراسة كيسي سي وسيلان (Kesici & Ceylan, 2020) إلى مقارنة جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة في تركيا وفنلندا وكوريا الجنوبية، ولتحقيق ذلك تم اتباع منهج مراجعة الأدبيات للدراسات التي تم نشرها ما بين (٢٠١٠-٢٠١٩)، التي بلغ عددها (٧٨) دراسة، وقد توصلت النتائج إلى أن جودة الحياة المدرسية تختلف باختلاف الدولة، حيث كانت مرتفعة في فنلندا ومتوسطة في كوريا الجنوبية وتركيا، كما بينت النتائج أن هناك علاقة بين أسلوب الإدارة المدرسية المتبع وجودة الحياة المدرسية.

كما هدفت دراسة الذيباني (٢٠١٨) إلى الكشف عن درجة ممارسة إدارة المعرفة لدى قادة المدارس بمحافظة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين، وعلاقتها بالإبداع الإداري، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٣٧٠) معلم ومعلمة، وقد خلصت الدراسة إلى أن درجة ممارسة إدارة المعرفة لدى قادة المدارس بمحافظة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين متوسطة، وأن هناك علاقة إيجابية بين درجة ممارسة إدارة المعرفة لدى قادة المدارس بمحافظة مكة المكرمة ومستوى الإبداع الإداري.

وهدف دراسة البردويل (٢٠١٨) إلى معرفة مستوى جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها بالإدارة المدرسية المتبعة في مدارس محافظة غزة، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٤٠٠) معلم ومعلمة، وقد توصلت الدراسة إلى مستوى جودة الحياة المدرسية من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً، وأن هناك علاقة بين مستوى جودة الحياة المدرسية والنمط الإداري المتبع، إذ كان النمط الديمقراطي هو الأكثر تأثيراً على تحقيق مستويات مرتفعة من جودة الحياة المدرسية.

١,١,٢ التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال تتبع عدد من الدراسات السابقة تبين لنا أن مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس كان في الأغلب متوسط، في حين كان مستوى جودة الحياة المدرسية أيضاً ضمن المستوى المتوسط باستثناء طلبة المدارس في فنلندا، كما يتبين لنا أن هناك علاقة دالة إحصائية بين النمط الإداري السائد ومستويات جودة الحياة المدرسية. وما يميز الدراسة الحالية عن باقي الدراسات في تخصيصه لنمط الإدارة بالمعرفة ومعرفة أثره في مستوى جودة الحياة المدرسية للطلبة، وهو الأمر الذي لم يتم تناوله بصورة واضحة في كافة الدراسات، كما أن الدراسة الحالية يعد من أوائل الأبحاث التي أجريت في الدول العربية والأردن بشكل خاص. مما سبق يتضح لنا أن تحقيق الجودة في الحياة المدرسية للطلبة يتطلب وجود نظام إداري فاعل وقادر على تهيئة البيئة التعليمية للطلبة ولكافة العاملين فيها، وهذا ما سيتم التقصي عنه في الدراسة الحالية.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد الإدارة المدرسية ذات أهمية بالغة في أي نظام تعليمي فهي تؤثر على كافة الجوانب المكونة له، وتسهم بشكل كبير في تربية الأجيال تربية متكاملة وشاملة، من خلال تزويدهم بالمعرفة والقواعد المعلوماتية والكفاءة والمهارة والخبرة العملية والقيم السلوكية، التي تساعد في التكيف مع المستجدات ومجابهة التحديات في عصرنا الحالي، وهذا لا يتم إلا من خلال إدارة المعرفة بصورة جيدة من خلال مديرين مؤهلين جيداً لتلك المعرفة، لديهم وعي كامل حول المسؤوليات التي تقع على عاتقهم (Abdul-muhsin, et al., 2021). ومن خلال عمل الباحثة في قطاع التعليم الحكومي في الأردن ووعيتها لأهمية اتباع ومواكبة كل ما هو جديد في عالم الإدارة المدرسية، وما اكتسبته من خبرة في العمل الإداري برز لديها أهمية تبني النهج الإداري القائم على إدارة المعرفة، لما تمتلكه المؤسسات التربوية المتمثلة في المدارس الابتدائية والأساسية والثانوية من إمكانيات وموارد مادية وبشرية ملائمة لتبني هذا النهج الإداري، وبالتالي تحسين العملية التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات، وهو ما شجع الباحثة لإجراء هذه الدراسة.

٢,١ أسئلة الدراسة

تبرز مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟
٢. ما مستوى جودة الحياة المدرسية لدى طلبة المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظرهم؟
٣. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة؟

٣. أهداف وأهمية الدراسة

٣,١ أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف إلى مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين.
٢. التعرف إلى مستوى جودة الحياة المدرسية لدى طلبة المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظرهم.
٣. قياس أثر إدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة.

٣,٢ أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية موضوعه الذي يتعلق بأحد أهم مخرجات العملية التعليمية ألا وهم الطلبة، وما يترتب على ذلك من توفير بيئة تعليمية داعمة وفاعلة من شأنها أن تسهم في تحقيق أهداف التعليم العامة والخاصة، وبالتحديد تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

١. **الجانب النظري:** تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي بأنها تحاول التعرف على عمليات إدارة المعرفة وأثرها على جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة، في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش، التي تعد من أكبر المديريات في المملكة إذ إنها تحتوي على ما لا يقل عن (١٨٠) مدرسة، كما أنها تسعى إلى توفير إطار نظري رصين ومعلومات شاملة عن إدارة المعرفة بمختلف جوانبها في المؤسسات التعليمية المختلفة، كما تظهر أهمية هذه الدراسة في تركيزها على مخرجات العملية التعليمية والتي تتمثل بالطلبة ومستوى جودة الحياة المدرسية لديهم، وما يرافق ذلك من تحقيق لأهداف الخطة الإجرائية والاستراتيجية للمدرسة.

٢. **الأهمية العملية:** تظهر الأهمية العملية للبحث الحالي في أنها قد توجه أنظار القادة وصانعي القرارات في المدارس بمحاظفة جرش، إلى ضرورة تبني نهج الإدارة بالمعرفة في إدارة عملياتها المختلفة والتي تتعلق بالطلبة والمعلمين على حد سواء، كما يؤمل أن يتبنى أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم الأردنية التوصيات والمقترحات المتعلقة بتطبيق إدارة المعرفة وتدعيم ذلك بعدد من القرارات المناسبة لتفعيلها على أكمل وجه.

٤. مصطلحات الدراسة

إدارة المعرفة

مجموعة الأنشطة والإجراءات التي تقوم بها المؤسسات التعليمية من أجل تحسين قدرتها على اكتساب وتبادل المعلومات والمعرفة، والتقدم لحل العديد من القضايا، وتعزيز البحث والتطوير المستمر في مجال المعرفة (Galgotia & Lakshmi, 2022). وتعرف إجرائيًا: بأنها الدرجة التي سيحصل عليها مديري المدارس على أداة الدراسة التي تم تطويرها خصيصًا لمعرفة مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين.

جودة الحياة المدرسية

الشعور العام بالرضا الذي يمر به الطالب مع الحياة في المدرسة، ويفترض أن يتم تحديد ذلك من خلال التأثير الإيجابي والسلبي في نوعين من تجارب الطلبة في المدرسة، وهما الرضا الأكاديمي والذي يتم قياسه من خلال مؤشرات النجاح والرسوب وتحصيل الدرجات المرتفعة من قبل الطلبة، والرضا عن البيئة المدرسية بشكل عام (Dustkabilovich & Oktyabrova, 2021). وتعرف إجرائيًا: بأنها الدرجة التي سيحصل عليها الطلبة من وجهة نظرهم على مقياس جودة الحياة المدرسية الذي تم تطويره خصيصًا لهذه الدراسة.

٥. محددات الدراسة

تحدد نتائج الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

- **الحد الموضوعي:** إدارة المعرفة وأثرها في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة.
- **الحد البشري:** المعلمين والطلبة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش.
- **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣).
- **الحد المكاني:** المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهج الدراسة

اتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، لتحقيق الأهداف الخاصة به والمتمثلة في معرفة مستوى كل من إدارة المعرفة وجودة الحياة المدرسية لدى الطلبة، والأثر الواقع فيما بينهما.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الأساسية الآتية:

١. متغير مستقل: الإدارة بالمعرفة.
٢. متغير تابع: جودة الحياة المدرسية.

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من كافة معلمي وطلبة المدارس الحكومية في محافظة جرش والبالغ عددهم (٣٨٣٥) معلم ومعلمة و(٥١٢٩٠) طالبًا، وفقًا لإحصائيات وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

٦,٤ عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب المعاينة العشوائية البسيطة بواقع (٤٠٠) معلم و(٤٠٠) طالب، من طلبة ومعلمي المدارس الحكومية في محافظة جرش، وذلك تحقيقًا للحد الأدنى من العينات الممثلة في المجتمعات الكبيرة أو الضخمة (الكيلاني والشريفين، ٢٠١٦)، كما يظهر من خلال الجدول (١).

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة

من حيث	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
المعلمين	١٩٥ ٪٤٨,٧٥	٢٠٥ ٪٥١,٢٥	٤٠٠ ٪١٠٠
الطلبة	١٨٠ ٪٤٥	٢١٠ ٪٥٥	٤٠٠ ٪١٠٠

٦,٦ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير الاستبانة كأداة بحثية وذلك بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة كدراسة (ابن حليم، ٢٠٢١؛ أبو دلبوح، ٢٠٢١؛ أمزيان، ٢٠١٩؛ بردويل، ٢٠١٨). والتي تكونت من محورين غطت فقرات المحور الأول جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة بواقع (١٥) فقرة، والتي تم الاستجابة عليها من قبل الطلبة، فما غطى المحور الثاني أبعاد الإدارة بالمعرفة بواقع أربعة أبعاد هي: (توليد المعرفة، تنظيم وتخزين المعرفة، نقل ومشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة)، بواقع (٢٠) فقرة تمت الاستجابة عليها من قبل المعلمين.

الصدق الظاهري لأداة الدراسة

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة البحثية تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية وخبراء في القياس والتقويم بواقع عشرة محكمين، وذلك لإبداء رأيهم حول مدى ملائمة ودقة ووضوح الفقرات، في التعرف على مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدرسة ومستوى جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة، وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق تفوق النسبة (٨٥٪)، كما تم تعديل بعض الفقرات لتظهر الأداة بصورتها النهائية للتطبيق على أفراد عينة الدراسة. كما تم التحقق من صدق البناء للأداة البحثية من خلال تطبيق كل محور من محاورها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلم و(٣٠) طالب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها الأصلية، حيث تمت الاستجابة على كل محور من قبل الأفراد المخصصين لذلك المحور، وتم حساب معامل ارتباط الفقرة بالمحور والبعد الذي تنتمي إليه وكانت النتائج كما يظهر في جدول (٢).

أولاً: محور جودة الحياة المدرسية

جدول (٢): معاملات ارتباط فقرات محور جودة الحياة المدرسية بالدرجة الكلية للمحور

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	٠,٥١**	٦	٠,٤٠**	١١	٠,٣٦**
٢	٠,٥٧**	٧	٠,٣٠**	١٢	٠,٣٣**
٣	٠,٤٨**	٨	٠,٤٨**	١٣	٠,٤٢**
٤	٠,٥٣**	٩	٠,٥١**	١٤	٠,٣٢**
٥	٠,٤٤**	١٠	٠,٤٦**	١٥	٠,٤٦**

يتبين من خلال الجدول (٢) أن معاملات ارتباط درجات فقرات محور جودة الحياة المدرسية مع الدرجة الكلية للمحور قد تراوحت ما بين (٠,٣٠-٠,٥٧)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=٠,٠١$)، وهذا ما يؤكد أن الأداة تتمتع بصدق بناء مرتفع وتعد صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الرئيسية.

ثانياً: محور إدارة المعرفة

جدول (٣): معاملات ارتباط فقرات محور إدارة المعرفة بالدرجة الكلية للمحور

الرقم	معامل الارتباط مع البعد	الرقم	معامل الارتباط مع المحور	الرقم	معامل الارتباط مع البعد
١٦	٠,٤٢**	٢٦	٠,٣٤**	٢٦	٠,٦٧**
١٧	٠,٤٧**	٢٧	٠,٤٥**	٢٧	٠,٧٤**
١٨	٠,٤٢**	٢٨	٠,٣٧**	٢٨	٠,٥٢**

١٩	٠,٦٣**	٠,٤٥**	٢٩	٠,٤٦**	٠,٣٦**
٢٠	٠,٤٥**	٠,٣٦**	٣٠	٠,٦٨**	٠,٥٩**
	بعد توليد المعرفة	٠,٦٩**	نقل ومشاركة المعرفة	٠,٥٨**	٠,٧٥**
٢١	٠,٦٤**	٠,٣٩**	٣١	٠,٥٨**	٠,٥٦**
٢٢	٠,٦٣**	٠,٤٧**	٣٢	٠,٥٣**	٠,٥١**
٢٣	٠,٦٧**	٠,٦٢**	٣٣	٠,٥٨**	٠,٣٦**
٢٤	٠,٦٥**	٠,٥٥**	٣٤	٠,٤٩**	٠,٥٥**
٢٥	٠,٤٧**	٠,٣٥**	٣٥	٠,٤٠**	٠,٣٣**
	تنظيم وتخزين المعرفة	٠,٧١**	تطبيق المعرفة		٠,٦٣**

يتبين من خلال الجدول (٣) أن معاملات ارتباط درجات فقرات محور إدارة المعرفة مع الدرجة الكلية للمحور قد تراوحت ما بين (٠,٣٣-٠,٧٤)، في حين تراوحت معاملات ارتباط درجات الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه ما بين (٠,٤٠-٠,٦٨)، كما تراوحت معاملات ارتباط أبعاد المحور مع الدرجة الكلية للمحور ما بين (٠,٦٣-٠,٧٥)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠١$)، وهذا ما يؤكد أن الأداة تتمتع بصديق بناء مرتفع وتعد صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الرئيسية.

ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلم و(٣٠) طالب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا لكل محور وبعد من أبعاد أداة الدراسة كما يظهر في جدول (٤).

جدول (٤): ثبات أداة الدراسة وفق معادلة كرونباخ ألفا

المحور	البعد	الفقرات	معامل الثبات
الإدارة بالمعرفة	توليد المعرفة	٢٠-١٦	٠,٨٥
	تنظيم وتخزين المعرفة	٢٥-٢٠	٠,٨٤
	نقل ومشاركة المعرفة	٣٠-٢٦	٠,٨٧
	تطبيق المعرفة	٣٥-٣١	٠,٨٨
محور جودة الحياة المدرسية			٠,٧٨

يتبين من خلال الجدول (٤) أن قيم معاملات الثبات المحسوبة باستخدام معامل كرونباخ ألفا قد تراوحت ما بين (٠,٨٨-٠,٨٤) لأبعاد محور الإدارة بالمعرفة، في حين بلغت قيمة معامل الثبات لمحور جودة الحياة المدرسية (٠,٧٨)، مما يشير إلى تمتع الأداة بثبات مرتفع وجيد، يمكن من خلاله التأكيد على صلاحية تطبيقها على عينة الدراسة الرئيسية.

تصحيح أداة الدراسة

تم تدريج الأداة وفق سلم ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) وهي تمثل رقميًا (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المعيار الآتي لأغراض الحكم على النتائج من خلال المعادلة الآتية (Dawes, 1989):

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{\text{عدد الفئات المطلوبة}} = \frac{١-٥}{٣} = ١,٣٣$$

ومن ثم إضافة الجواب (١,٣٣) إلى نهاية كل فئة، وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:

- درجة منخفضة من (١,٠٠-١,٣٣) أقل من (٢,٣٣).
- درجة متوسطة من (٢,٣٣-٣,٦٧) أقل من (٣,٦٧).
- درجة مرتفعة من (٣,٦٧-٥,٠٠).

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

تم في هذا الجزء عرض نتائج الدراسة ومناقشتها كما يأتي:

السؤال الأول: ما مستوى إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟ تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة (المعلمين) على فقرات وأبعاد محور الإدارة بالمعرفة، وكانت النتائج كما يأتي.

بعد توليد المعرفة

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعده توليد المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
٢	ينشر مدير المدرسة ثقافة المبادرة الفردية والجماعية بين المعلمين	٣,٧٥	١,٢٠	١	مرتفع
٣	يتبع مدير المدرسة نظام الحوافز لتشجيع المعلمين على ابتكار المعرفة الجديدة	٣,٥٥	١,٠٢	٢	متوسط
٥	يفتح مدير المدرسة الآفاق أمام المعلمين للتجريب والإبداع	٣,٢٧	١,٢٨	٣	متوسط
٤	يعمل مدير المدرسة على استقطاب المعرفة من مصادر خارجية	٣,١١	١,٤٤	٤	متوسط
١	يوظف مدير المدرسة مواهب المعلمين في توليد المعرفة الجديدة	٢,٥٠	١,٢٨	٥	متوسط
	المتوسط العام لبعده توليد المعرفة	٣,٢٤	٠,٥٨		متوسط

يتبين من خلال الجدول (٥) أن المتوسط العام لبعده توليد المعرفة قد بلغ (٣,٢٤) وهو بذلك ضمن المستوى المتوسط، إذ جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (٢) والتي نصت على "ينشر مدير المدرسة ثقافة المبادرة الفردية والجماعية بين المعلمين" بوسط حسابي (٣,٧٥) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (٣) والتي نصت على "يتبع مدير المدرسة نظام الحوافز لتشجيع المعلمين على ابتكار المعرفة الجديدة" بوسط حسابي بلغ (٣,٥) ضمن المستوى المتوسط، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١) والتي نصت على "يوظف مدير المدرسة مواهب المعلمين في توليد المعرفة الجديدة" بوسط حسابي بلغ (٢,٥٠) ضمن المستوى المتوسط.

بعد تنظيم وتخزين المعرفة

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعده تنظيم وتخزين المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
٨	يصنف مدير المدرسة المعرفة بطريقة علمية يسهل استرجاعها	٣,٧٤	١,٢٧	١	مرتفع
٧	يستخدم مدير المدرسة المنشورات لنشر المعرفة بين المعلمين	٣,٤٧	١,١٣	٢	متوسط
٦	يسهم مدير المدرسة في توفير قواعد البيانات اللازمة لتخزين المعرفة	٣,٣٤	١,٢١	٣	متوسط
٩	يعمل مدير المدرسة على توفير برمجيات خاصة لخصم المعرفة	٢,٩٤	١,٢٨	٤	متوسط
١٠	يوثق مدير المدرسة البحوث والدراسات التي يتم تقديمها من قبل المعلمين	٢,٨٩	١,٣١	٥	متوسط
	المتوسط العام لبعده تنظيم وتخزين المعرفة	٣,٢٧	٠,٧٥		متوسط

يتبين من خلال الجدول (٦) أن المتوسط العام لبعد تنظيم وتخزين المعرفة قد بلغ (٣,٢٧) ضمن المستوى المتوسط، إذ جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (٨) والتي نصت على "يصنف مدير المدرسة المعرفة بطريقة علمية يسهل استرجاعها" بوسط حسابي بلغ (٣,٧٤) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (٧) والتي نصت على "يستخدم مدير المدرسة المنشورات لنشر المعرفة بين المعلمين" بوسط حسابي بلغ (٣,٤٧) ضمن المستوى المتوسط، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١٠) والتي نصت على "يوثق مدير المدرسة البحوث والدراسات التي يتم تقديمها من قبل المعلمين" بوسط حسابي بلغ (٢,٨٩) ضمن المستوى المتوسط.

بعد نقل ومشاركة المعرفة

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد نقل ومشاركة المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١٢	يحفز مدير المدرسة المعلمين المبدعين لمشاركة زملائهم ما يعرفونه	٣,٨٢	١,٢١	١	مرتفع
١١	يوظف مدير المدرسة الوسائل الإلكترونية لتبادل المعرفة	٣,٧١	٠,٩٩	٢	مرتفع
١٣	يستخدم مدير المدرسة أساليب إدارية غير تقليدية لتعزيز نقل وتبادل المعرفة	٣,٣٦	١,١١	٣	متوسط
١٥	يعمل مدير المدرسة على توفير خبراء لتدريب المعلمين على آلية توظيف المعرفة	٣,٢٣	١,٣٦	٤	متوسط
١٤	يسهم مدير المدرسة في نشر المعرفة في الوقت المناسب للاستفادة منها	٢,٧١	١,١٥	٥	متوسط
	المتوسط العام لبعد نقل ومشاركة المعرفة	٣,٣٦	٠,٦٥		متوسط

يتبين من خلال الجدول (٧) أن المتوسط العام لبعد نقل ومشاركة المعرفة قد بلغ (٣,٣٦) ضمن المستوى المتوسط، إذ جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (١٢) والتي نصت على "يحفز مدير المدرسة المعلمين المبدعين لمشاركة زملائهم ما يعرفونه" بوسط حسابي بلغ (٣,٨٢) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (١١) والتي نصت على "يوظف مدير المدرسة الوسائل الإلكترونية لتبادل المعرفة" بوسط حسابي بلغ (٣,٧١) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١٤) والتي نصت على "يسهم مدير المدرسة في نشر المعرفة في الوقت المناسب للاستفادة منها" بوسط حسابي بلغ (٢,٧١) ضمن المستوى المتوسط.

بعد تطبيق المعرفة

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد تطبيق المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١٨	يوظف مدير المدرسة المعرفة في حل المشكلات التي تواجه المدرسة	٤,٣١	١,٠٧	١	مرتفع
١٦	يستخدم مدير المدرسة المعرفة المتاحة في صناعة القرارات	٤,٠٧	١,٠٩	٢	مرتفع
٢٠	يشجع مدير المدرسة المعلمين على توظيف المعارف الجديدة في حل المشكلات التي تواجههم	٣,٤٥	١,٢٢	٣	متوسط
١٧	يستخدم مدير المدرسة المعرفة المتاحة في وضع الخطط التربوية المستقبلية	٣,٢٧	١,٢٥	٤	متوسط
١٩	يعزز مدير المدرسة الجانب المعرفي في تطبيقات الإدارة الإلكترونية	٢,٦٤	١,١٦	٥	متوسط
	المتوسط العام لبعد تطبيق المعرفة	٣,٥٥	٠,٥٩		متوسط

يتبين من خلال الجدول (٨) أن المتوسط العام لبعد تطبيق المعرفة قد بلغ (٣,٥٥) ضمن المستوى المتوسط، إذ جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (١٨) والتي نصت على "يوظف مدير المدرسة المعرفة في حل المشكلات التي تواجه المدرسة"

بوسط حسابي بلغ (٤,٣١) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (١٦) والتي نصت على "يستخدم مدير المدرسة المعرفة المتاحة في صناعة القرارات" بوسط حسابي بلغ (٤,٠٧) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١٩) والتي نصت على "يعزز مدير المدرسة الجانب المعرفي في تطبيقات الإدارة الإلكترونية" بوسط حسابي بلغ (٢,٦٤) ضمن المستوى المتوسط.

خلاصة النتائج لأبعاد محور الإدارة بالمعرفة

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد محور الإدارة بالمعرفة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
٤	تطبيق المعرفة	٣,٥٥	٠,٥٩	١	متوسط
٣	نقل ومشاركة المعرفة	٣,٣٦	٠,٦٥	٢	متوسط
٢	تنظيم وتخزين المعرفة	٣,٢٧	٠,٧٥	٣	متوسط
١	توليد المعرفة	٣,٢٤	٠,٥٨	٤	متوسط
	الإدارة بالمعرفة	٣,٣٦	٠,٤٦		متوسط

يتبين من خلال الجدول (٩) أن مستوى الإدارة بالمعرفة لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر المعلمين جاءت متوسطة، بوسط حسابي بلغ (٣,٣٦) وانحراف معياري بلغ (٠,٤٦)، إذ جاء في الرتبة الأولى بعد تطبيق المعرفة بوسط حسابي بلغ (٣,٥٥) وانحراف معياري بلغ (٠,٥٩) ضمن المستوى المتوسط، وجاء في الرتبة الثانية بعد نقل ومشاركة المعرفة بوسط حسابي بلغ (٣,٣٦) وانحراف معياري بلغ (٠,٦٥) ضمن المستوى المتوسط، وجاء في الرتبة الأخيرة بعد توليد المعرفة بوسط حسابي بلغ (٣,٢٤) وانحراف معياري بلغ (٠,٥٨) ضمن المستوى المتوسط أيضاً.

إذ يمكن تفسير هذه النتيجة غير المرضية في ضوء متطلبات العصر الحديث والثورة التعليمية والتكنولوجية، وما تتطلبه المرحلة الحالية من اتباع النهج الإداري الأكثر فاعلية في تلبية طموحات الجيل الناشئ، والاستفادة القصوى من الموارد البشرية وما تملكه من خبرات وقدرات ومعارف، للعمل على تبسيط وتسهيل العمليات الإدارية داخل المدرسة والسماح بتدفق المعرفة بحرية، ومن ثم الإسهام في حل المشكلات التي قد تواجه كافة العاملين في المدرسة بطريقة تكاملية وشاملة وبمرونة عالية، كنتيجة لوجود عدد من معوقات الإدارة بالمعرفة والتي أشار لها الذبياني (٢٠١٨) وهي تدني الثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية في الأردن، ووجود خلل في الهيكل التنظيمي داخل المدارس الحكومية في الأردن، وعدم توفر متطلبات تكنولوجيا المعلومات في المختبرات التعليمية داخل المدارس الحكومية الأردنية، وأخيراً عدم وعي مديري بالمدارس بأنماط القيادة التنظيمية.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى ما يقع عاتق مديري المدارس من متابعة لكافة العمليات التربوية والتعليمية التي تتم داخل حرم والمدرسة، والتي قد تمتد إلى خارجها أيضاً، وهو الأمر الذي من شأنه أن يحد من قدرة مديري المدارس على استثمار مواهب وقدرات المعلمين بصورة مناسبة، ولا يتيح لهم الفرصة لنشر ثقافة المبادرة الفردية والجماعية بين المعلمين. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة كل من دراسة (الحباشنة، ٢٠٢١؛ الذبياني، ٢٠١٨)، التي بينت أن مستوى الإدارة بالمعرفة لدى مدير المدارس متوسط ودون المستوى المطلوب. كما اختلفت هذه النتيجة مع ما تم التوصل إليه في دراسة القرعان (٢٠٢٠) التي بينت أن درجة تطبيق إدارة المعرفة لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة.

السؤال الثاني: ما مستوى جودة الحياة المدرسية لدى طلبة المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظرهم؟ تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة (الطلبة) على فقرات محور جودة الحياة المدرسية، وكانت النتائج كما يظهر في الجدول (١٠).

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور جودة الحياة المدرسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
٤	طريقة الأستاذ في تدريسي تشعني بالمتعة	٤,٥٥	٠,٩٥	١	مرتفع
١٣	أشعر بالأمان داخل المدرسة	٤,٤٥	٠,٩٤	٢	مرتفع
٢	أجلس بطريقة مريحة داخل الغرفة الصفية	٤,٢٧	١,١٥	٣	مرتفع

٦	أستطيع قضاء وقت ممتع داخل المدرسة مع أصدقائي	٤,١٧	١,١١	٤	مرتفع
٥	مرافق المدرسة مجهزة بصورة مناسبة	٤,٠٩	١,٠١	٥	مرتفع
١١	الأنشطة اللامنهجية في المدرسة تلي طموحاتي	٣,٩٢	١,٠١	٦	مرتفع
١٤	الأطعمة المقدمة في مقصف المدرسة تلي حاجاتي الأساسية	٣,٩١	١,٤٧	٧	مرتفع
١٠	يعاملني أستاذي معاملة حسنة	٢,٥١	١,٢٤	٨	متوسط
٩	استفيد من وقت الاستراحة كما أرغب	٢,٤٣	١,٢٣	٩	متوسط
١	يدرسي أحسن الأساتذة في المدرسة	٢,٣٩	١,٤٩	١٠	متوسط
١٥	يشرح الأستاذ درس بطريقة تناسب قدراتي	٢,٣٦	١,٢١	١١	متوسط
٣	أستطيع الوصول إلى المدرسة بكل يسر	٢,٣٣	١,١٦	١٢	منخفض
٧	أجد في مكتبة المدرسة كل ما أحتاجه من كتب	٢,١٧	١,٣٠	١٣	منخفض
١٢	أحصل على الدرجة التي استحقها في كافة المواد	٢,٠٠	١,١٧	١٤	منخفض
٨	يمكنني التواصل مع المرشد التربوي بسهولة	١,٩٨	١,١٩	١٥	منخفض
	جودة الحياة المدرسية	٣,١٧	٠,٣٦		متوسط

يتبين من خلال الجدول (١٠) أن مستوى جودة الحياة المدرسية لدى طلبة المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظرهم جاءت متوسطة، بوسط حسابي بلغ (٣,١٧) وانحراف معياري بلغ (٠,٣٦)، إذ جاء في الرتبة الأولى الفقرة رقم (٤) والتي نصت على "طريقة الأستاذ في تدريسي تشعري بالمتعة" بوسط حسابي بلغ (٤,٥٥) وانحراف معياري بلغ (٠,٠٩٥) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة رقم (١٣) والتي نصت على "أشعر بالأمان داخل المدرسة" بوسط حسابي بلغ (٤,٤٥) وانحراف معياري بلغ (٠,٠٩٤) ضمن المستوى المرتفع، وجاء في الرتبة الأخيرة الفقرة رقم (٨) والتي نصت على "يمكنني التواصل مع المرشد التربوي بسهولة" بوسط حسابي بلغ (١,٩٨) وانحراف معياري بلغ (١,١٩) ضمن المستوى المنخفض.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدم توفر المواصلات للطلبة، وعدم تفعيل مكتبة المدرسة واحتوائها على مجموعات من الكتب القديمة التي لا تلي احتياجات الطلبة واهتماماتهم، وشعور الطلبة بنوع من عدم العدالة في منح الدرجات في ظل أن عمليات التقييم التي تتم داخل المدرسة لا تمتاز بالصدق والثبات، وكذلك عدم تفعيل الدور الحقيقي للمرشدين التربويين داخل المدرسة واقتصار أدوارهم على أعمال فنية بعيدة كل البعد عن الطلبة. وقد تعزى هذه النتيجة غير المرضية في عصر أصبح فيه لزماً على القائمين على العملية التعليمية تحقيق أعلى مستويات الجودة للطلبة، لما يقع عاتقهم من النهوض بالمجتمعات وتطويرها، إلى عدم توفر عوامل الجودة في المدارس الحكومية الأردنية والتي تمتاز بالاحتفاظ وعدم وجود مساحة كافية للطلبة، وعدم توفر الساحات الكافية كالملاعب والمرافق الصحية المختلفة. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما جاء من نتائج في دراسة كل من (Thien, 2020؛ Kesici & Ceylan, 2020؛ البردويل، ٢٠١٨)، التي بينت أن مستوى جودة الحياة المدرسية متوسط.

السؤال الثالث: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال بالاعتماد على اختبار تحليل التباين المتعدد كما في يظهر الجدول (١١).

جدول (١١): تحليل التباين المتعدد لأثر إدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
التفاعل	٤٨,٧٩	٨٨	٠,٥٥٤	٧٦,٦٣٦	٠,٠٠٠
توليد المعرفة	٦,١٥١	٢٨	٠,٢٢٠	٣٠,٣٦٦	٠,٠٠٠
تنظيم وتخزين المعرفة	٠,٩٨٩	١٢	٠,٠٨٢	١١,٣٩٦	٠,٠٠٠
نقل ومشاركة المعرفة	٣,٥٢٠	١٤	٠,٢٥١	٣٤,٧٥٠	٠,٠٠٠
تطبيق المعرفة	١,٣٩٦	١١	٠,١٢٧	١٧,٥٤٨	٠,٠٠٠
الإدارة بالمعرفة	٣,٠٦٩	١٣	٠,٢٣٦	٣٢,٦٣١	٠,٠٠٠
الخطأ	٢,٢٥٠	٣١١	٠,٠٠٧		
المجموع	٦٦,١٦٥	٣٩٩			

a. R Squared = .93 (Adjusted R Squared = .86)

يتبين من خلال الجدول رقم (١١) وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) لإدارة المعرفة في تحسين جودة الحياة المدرسية لدى الطلبة من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين، ككل ولكل بعد من أبعادها، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال قيمة مستوى الدلالة (sig) والتي جاءت جميعها أقل من (0.05)، كما يتبين من خلال الجدول السابق وجود علاقة طردية موجبة بين متغير الإدارة بالمعرفة بأبعاده كلها وبين متغير جودة الحياة المدرسية، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال قيمة معامل الارتباط والتي بلغت (0.93)، إذ بينت نتائج التحليل الإحصائي أيضًا أن نسبة التباين المفسر في متغير جودة الحياة المدرسية والتي تعزى لمتغير الإدارة بالمعرفة قد بلغت (86.0%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن إدارة المعرفة ذات فاعلية في الارتقاء بالمؤسسات التعليمية، إذ أنها تعمل على تعزيز قدرة المؤسسة التعليمية وإتاحة الفرصة لها للاستفادة من الخبرة والمعرفة المتاحة، وتطويرها والمشاركة في تطبيقها في كافة الجوانب التعليمية الموجهة للطلبة، من خلال تكوين مصدر موحد للمعرفة وتعميمه على كافة العاملين في المدرسة، كما أنها تساهم في إلى تسهيل وتبسيط العمليات من خلال التخلص من الإجراءات الروتينية التي من شأنها الحد من قدرة المؤسسة التعليمية على التقدم وتحقيق أهدافها التربوية، فهي تعمل على توفير بيئة تفاعلية تعاونية تشجع مبدأ تدفق الأفكار بحرية، وتفتح المجال أمام الإدارة المدرسية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والمساهمة في حل المشكلات التي تواجهها المدرسة، من خلال عملية التكامل بين القدرات البشرية ومتطلبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمرونة عالية.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن الإدارة التعليمية التي تعتمد على إدارة المعرفة، تضمن المشاركة في بناء نظام تعليمي ذو أسس قوية من المعرفة، يلبي احتياجات وطموح الطلبة التعليمية والتربوية على حد سواء كما جاء في دراسة القرعان (2020). وتعزى هذه النتيجة أيضًا إلى أن إدارة المعرفة ذات دور حيوي وأساسي في تحسين الأداء التنظيمي للمدرسة، وتجعلها تمتلك سياسات أكثر استهدافًا وذات صلة بما يتماشى مع الأهداف والخطط المؤسسية المدرسية، وتقديم الخدمات الإدارية والأكاديمية بصورة أكثر فاعلية كما جاء في دراسة أبو دلبوح (2021). وقد جاءت هذه النتيجة متفقة بشكل جزئي مع العديد من الدراسات السابقة كدراسة (الحباشنة، 2021؛ القرعان، 2020؛ Thien, 2020؛ Kesici & Ceylan, 2020؛ الديباني، 2018؛ البردويل، 2018)، التي بينت جميعها بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأنماط الإدارية المتبعة في المدرسة ومستوى جودة الحياة المدرسية فيها.

٨. التوصيات

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة الحالية بما يأتي:
١. العمل على تدعيم مؤشرات جودة الحياة المدرسية للطلبة من خلال العمل على تحديث الكتب والمراجع الموجودة في مكتبة المدرسة بما يلبي حاجات ورغبات الطلبة.
 ٢. تدريب المعلمين على اتباع طرق التقييم التي من شأنها أن تحقق العدالة فيما بين الطلبة ليحصلوا على الدرجات التي يستحقونها دون تمييز.
 ٣. تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس وعدم تكليفه بأية أمور فنية أو إدارية من شأنها أن تحد من دوره في عملية الإرشاد التربوي، ليكون أكثر قربًا من الطلبة ومشكلاتهم.
 ٤. عقد دورات تدريبية وورش عمل من شأنها تحسين معرفة مديري المدارس بآليات توليد المعرفة وكيفية تنظيمها وتخزينها.

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما أعرب عن تقديري لمشاركة معلمي وطلبة المدارس الحكومية في محافظة جرش الذين ساهموا في هذه الدراسة، وأشكر مديرية تربية وتعليم في محافظة جرش على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتي بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤) ، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في وزارة التربية والتعليم، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في مديرية تربية في محافظة جرش).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثة.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

تؤكد الباحثة عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثة

- قامت علا حسن بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تمت كتابة المسودة الأولى للمقال من قبل علا حسن.
- قامت الباحثة بمراجعة النصوص وتحريرها، واعتمدت النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

توافق الباحثة على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وبانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، وتوافق على نشرها. كما تؤكد أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً، ولم يُقدم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- ابن حليم، علي. (٢٠٢١). دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية. *المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات*، ٢(٤)، ٥٣٣-٥٢٢.
- أبو دلبوح، رحاب. (٢٠٢١). *أثر إدارة المعرفة على إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- أمزيان، محمد. (٢٠١٩). اتجاهات الآباء نحو جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. *مجلة الطفولة العربية*، ٨٢(١)، ٣١-١١.
- البردويل، مروان. (٢٠١٨). جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالانتماء الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظات غزة (رسالة ماجستير). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

- بعيسى، حليلة. (٢٠٢١). دور إدارة المعرفة في تحسين الرضا الوظيفي: دراسة حالة مديرية توزيع الكهرباء والغاز سوتلغاز بسكرة. *مجلة الواحات للبحوث والدراسات*، ١٤(٢)، ١٨٤-٢٠٦.
- بلمخفي، فتحي. (٢٠٢١). جودة الحياة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أحمد دراية، الجزائر.
- بويكر، ساخي. (٢٠٢١). عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالتميز التنظيمي، *مجلة دراسات وأبحاث*، ١٣(١)، ٢٢٣-٢٣٦.
- الحباشنة، يسار. (٢٠٢١). اتجاهات مديري المدارس الحكومية نحو تطبيق إدارة المعرفة لتحقيق تميز الأداء في محافظة الكرك. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٢(١٢)، ٤٠٩-٤٢٤.
- الذبياني، محمد. (٢٠١٨). إدارة المعرفة وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى قادة المدارس بمكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين. *المجلة العلمية*، ١٢(١)، ٥١٢-٥٤٦.
- الزومان، موزي. (٢٠٢١). أثر القيادة التحويلية على تطبيق إدارة المعرفة: دراسة ميدانية على عينة من موظفي الأجهزة الحكومية المركزية في مدينة الرياض. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، ٤٧(٨١)، ٢٩٢-٣٤٣.
- القرعان، هيفاء. (٢٠٢٠). إدارة المعرفة وعلاقتها بقيادة التميز لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الكيلاي، عبدالله والشريفين، نضال. (٢٠١٦). مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية (الطبعة الثانية). عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

References

- Abdul-Muhsin, A. A., Abdullah, H. A., and Basheer, M. F. (2021). How workplace bullying influences knowledge management processes: A developing country perspective. *International Journal of Business and Systems Research*, 15(3), 371–403.
- Al-Dmour, A., Al-Dmour, R., and Rababeh, N. (2021). The impact of knowledge management practice on digital financial innovation: The role of bank managers. *VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems*, 51(3), 492–514.
- Al Shraah, A., Abu-Rumman, A., Al Madi, F., Alhammad, F. A. F., and AlJboor, A. A. (2022). The impact of quality management practices on knowledge management processes: A study of a social security corporation in Jordan. *The TQM Journal*, 34(4), 605–626.
- Ashok, M., and Dandy, M. D. (2021). How to counter organizational inertia to enable knowledge management practices adoption in public sector organizations. *Journal of Knowledge Management*, 25(9), 2245–2273.
- Bartanen, B. (2020). Principal quality and student attendance. *Educational Researcher*, 49(2), 101–113.
- Caumo, G. H., Spritzer, D., Carissimi, A., and Tonon, A. C. (2020). Exposure to electronic devices and sleep quality in adolescents: A matter of type, duration, and timing. *Sleep Health*, 6(2), 172–178.
- Dawes, R. M. (1989). Statistical criteria for establishing a truly false consensus effect. *Journal of Experimental Social Psychology*, 25(1), 1–17.
- Dustkabilovich, R. O., and Oktyabrovna, R. D. (2021). Educational quality in the era of globalization. *Journal of Science Problems*, 1(60), 36–39.

- Galgotia, D., and Lakshmi, N. (2022). Implementation of knowledge management in higher education: A comparative study of private and government universities in India and abroad. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 22, 1–10.
- Khomovna, N. F. (2022). Negative impact of seizures on quality of life. *Journal City of Tomorrow*, 24, 120–122.
- Kesici, A. E., and Ceylan, V. K. (2020). Quality of school life in Turkey, Finland and South Korea. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 9(1), 100–108.
- McGovern, E., Moreira, G., and Luna-Nevarez, C. (2020). An application of virtual reality in education: Can this technology enhance the quality of students' learning experience? *Journal of Education for Business*, 95(7), 490–496.
- Rezaei, F., Khalilzadeh, M., and Soleimani, P. (2021). Factors affecting knowledge management and its effect on organizational performance: Mediating the role of human capital. *Advances in Human-Computer Interaction*, 2021, 1–16.
- Serenko, A., and Bontis, N. (2022). Global ranking of knowledge management and intellectual capital academic journals: A 2021 update. *Journal of Knowledge Management*, 26(1), 126–145.
- Thien, L. M. (2020). Assessing a second-order quality of school life construct using partial least squares structural equation modelling approach. *International Journal of Research and Method in Education*, 43(3), 243–256.